

السؤال

يقول البعض بأن التصوير (الفوتوغرافي) ووضع الصور في البيت لا يجوز، فهل هذا الكلام صحيح؟ فنحن، في شمال أمريكا وبلاد أوروبا، على سبيل المثال، نسمع يوميا عن ضياع الأطفال، وبدون وجود صور حديثة لهم، فإنه من الصعب متابعتهم. وعليه، فأرجو أن توضح لي أنواع الصور المحرمة، من تلك الجائزة، لأنني أريد أن ألتقط صوراً لأطفالي للذكرى فقط، وأنا أحتفظ بها في بيتي. فهل أكون مرتكبا لمعصية بذلك؟ أرجو أن تجيب على سؤالي مع تقديم الدليل.

الإجابة المفصلة

الأصل في تصوير كل ما فيه روح، من الإنسان وسائر الحيوانات، أنه حرام، سواء كانت الصور مُجَسِّمة أم مَرَسُوماً على ورقة أو قماش أو جدران ونحوها، أم كانت صوراً شَمْسِيَّة (ملتقطة بالكاميرا)، لما ثبت في الأحاديث الصحيحة من النهي عن ذلك، وتوعد فاعله بالعذاب الأليم، ولأنها عهد جنسها، أنه ذريعة إلى الشرك بالله بالمثل أمامها، والخضوع لها، والتقرب إليها وإعظامها إعظاماً لا يليق إلا بالله تعالى، ولما فيه من مضاهاة خلق الله، ولما في بعضها من الفتن، كَصُورِ الْمُمَثَّلَاتِ والنِّسَاءِ العاريات، ومن يُسَمِّينَ ملكات جمال.

ومن الأحاديث التي وردت في تحريمها وذلك أنها من الكبائر... حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من صَوَّرَ صورة في الدنيا كُفِّ أن يَنْفُخَ فيها الرُّوح يوم القيامة وليس بنافخ) رواه البخاري ومسلم، وحديثه أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (كل مَصُورٍ في النار، يُجْعَلُ له بكل صورة صَوَّرَها نفساً فَتُعَذَّبُ في جهنم) قال ابن عباس: "فإن كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس له" رواه البخاري ومسلم، فدلّت عموم الأحاديث على تحريم تصوير كل ما فيه روح مطلقاً..

فتاوى اللجنة الدائمة 1/456-457

قال الشيخ ابن عثيمين لما سُئِلَ عن الصُّورِ: التَّصْوِيرُ لهذا الغرض مُحَرَّمٌ ولا يجوز، وذلك لأنَّ اِقْتِنَاءَ الصُّورِ للذِّكْرِ حرام، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تَدْخُلُ الملائكةُ بَيْتاً فيه صورة) رواه البخاري (بدء الخلق/2986)، وما لا تدخله الملائكة لا خير فيه.

فتاوى منار الإسلام 3/759.